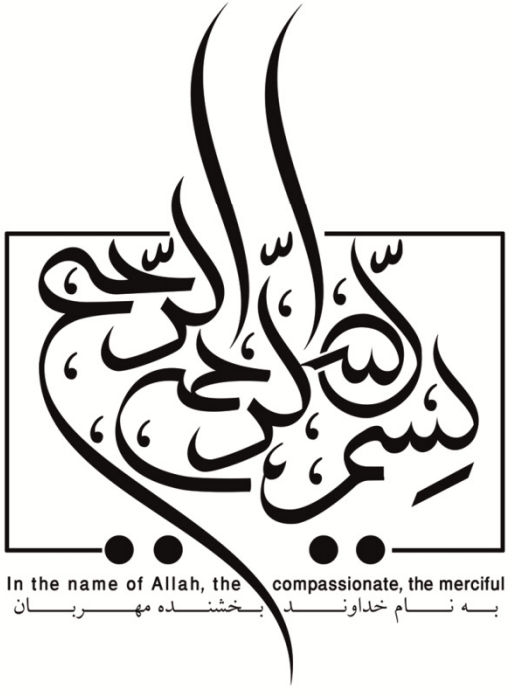
بسم الله الرحمن الرحیم
In the name of Allah, the compassionate, the merciful
به نام خداوند بخشنده مهربان

سرشناسه	:	ساعدی، شاکر
عنوان و نام پدیدآور	:	المعاد الجسمانی/ شاکر الساعدی.
مشخصات نشر	:	قم : مرکزالمصطفی(ص) العالمی للترجمه والنشر، ۱۴۴۳ ق.= ۱۴۰۱.
مشخصات ظاهری	:	۲۷۸ ص.؛ ۱۴/۵×۲۱/۵ س‌م.
شابک	:	978-622-315-102-6 : ۴۲۰۰۰۰ ریال
وضعیت فهرست نویسی	:	فیپا
یادداشت	:	زبان: عربی.
یادداشت	:	چاپ دوم.
یادداشت	:	چاپ قبلی: المرکزالعالمی للدراساتالاسلامیه، معاونیه‌التحقیق، ۱۴۱۶ق.= ۱۳۸۳.
یادداشت	:	کتابنامه: ص. [۲۷۵] - ۲۸۴؛ همچنین به صورت زیرنویس.
موضوع	:	معاد Resurrection (Islam) زندگی پس از مرگ Future life
شناسه افزوده	:	جامعة المصطفی(ص) العالمیة، مرکز بین‌المللی ترجمه و نشر المصطفی(ص)
شناسه افزوده	:	Almustafa International UniversityAlmustafa International Translation and Publication center
رده بندی کنگره	:	BP۲۲۲/۱
رده بندی دیویی	:	۲۹۷/۴۴
شماره کتابشناسی ملی	:	۸۸۸۱۵۹۹

این کتاب با کاغذ حمایتی منتشر شده است **BP0037**

المعاد الجسماني

تأليف: شاكر الساعدي

الناشر: مركز المصطفى ﷺ العالمي للترجمة والنشر

- **المطبعة:** دار المصطفى ﷺ للطباعة الرقية (الديجيتال) / **عدد الطبع:** ۵۰۰ /

مراكز التوزيع

- إيران؛ قم، مفترق الشهداء، شارع معلم الغربي (شارع الحجّتية)، زقاق ۱۸ هاتف: ۹۸ ۲۵ ۳۷۸۳۶۱۳۴+
  فاكس: (الرقم الداخلي، ۱۰۵) / ۹۸ ۲۵ ۳۷۸۳۹۳۰۵+
- إيران؛ قم، شارع محمّد الأمين، تقاطع سالاريّة هاتف: ۹۸ ۲۵ ۳۲۱۳۳۱۰۶+

pub_almustafa pub-almustafa.ir miup@pub.miu.ac.ir

نشكر أعضاء المركز الذين تابعوا مراحل تنضيد الحروف والمقابلة والطباعة والنشر حتى مراحله الأخيرة

- مدير مركز النشر: مصطفى نوبخت
- مدير الإنتاج: جعفر قاسمي أبهري
- المشرف الفني: السيّد محمدرضا جعفري
- مصمم الغلاف: مسعود مهدوي
- مشرف الطباعة: أيّوب جمالي

حقوق الطبع محفوظة للناشر

يمنع منعًا باتًا إعادة نشر أو طباعة أو تصوير الكتاب، أو تخزينه في أيّ نظام بصري أو نظام كمبيوتر، أو ترجمته لإحدى اللغات، أو إعادة تسجيله صوتيًا، بدون تصريح مسبق ومكتوب من الناشر، وأيُّ مخالفة لما ذكر يعرض للمساءلة القانونية والقضائية.

المعاد الجسماني

شاكر الساعدي

كلمة الناشر

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين.

بعد انتصار الثورة الإسلامية المباركة بقيادة الإمام الخميني ﷺ، انبثقت ثورة علمية وثقافية كبرى، وتصاعدت حركة أسلمة العلوم، وتركيز القيم الدينية والروحية والإنسانية في ظلّ المتغيّرات الحاصلة في مجمل دوائر الفكر والمجتمع، وانتشار شبهات العولمة والفكر الإلحادي، وحتى التكفيري المتطرّف، بخاصّة بعد ثورة الاتصالات الكبرى التي هيّأت للعالم فرصًا فريدةً للاطّلاع الواسع بما يحيط به.

ومن هنا دعت الحاجة إلى وضع مناهج للبحث والتحقيق، واستخلاص النتائج الصحيحة في كلّ علمٍ من علوم الشريعة: في التوحيد، والفقه، والأُصول، والفلسفة، والكلام، والحديث، والرجال، والتاريخ، والأخلاق والنفس، والاجتماع، وغيرها؛ لتوقّف سعادة الإنسان عليها في الدنيا والآخرة؛ ولتحقيق الغرض العبادي الذي خُلق الإنسان من أجله ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

فقامت في الحوزة العلمية حركة فكرية كبرى بتوجيه من قائد الجمهورية الإسلامية الإمام الخامنئي ﷺ وجهود الفقهاء والعلماء والمفكّرين، والعمل الجاد وبذل غاية الوسع، من أجْل بناء صرح علمي ديني رصين، وصياغة مناهج جديدة تُعنى بعلوم الشريعة، وعموم حقول المعرفة الإسلامية والإنسانية.

وأخذت جامعة المصطفى ﷺ العالمية على عاتقها، المساهمة الفعّالة في صياغة كثير من المناهج الدراسية، التي تنسجم مع تطوّر الحركة العلمية والثقافية الحديثة.

فأسست «مركز المصطفى ﷺ العالمي للترجمة والنشر»، لينهض بنشر هذه الآثار العلمية وتقديمها لطلاب العلم وروّاد المعرفة.

مركز المصطفى ﷺ العالمي
للترجمة والنشر

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا اللـه، والحـمد للـه الذى منه المبتدأ وإليه المنتهى والرجعى، والصلاة والسلام على خير الأنام وبدر التـمام سيدنا ونبينا المحمود الأحمد والمصطفى الأمجد أبى القـاسم مـحمد وعـلى آله الطيبين الطاهرين.

إنّ شرف العلم بموضوعه، وأشرف العلوم علم العقائد والأديان، وأهم بحوثها البحث عن المبدأ والمنتهى، لقول أمير المؤمنين علىؑ: «إنّ أول الدين معرفته»،[1] ولقوله: «رحم الله أمرءاً عرف من أين وفي أين وإلى أين»،[2] فالبحث عن المنتهى لا يقل أهمية عن بحث المبتدأ؛ لأنهما ينبعان من منبع واحد ويصبان في مصب واحد، لقوله تعالى: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّـآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾.[3] وقد صوّر لنا صدرالمتألهين عظم وأهمية هذه المسألة ببعض الكلمات، حيث جاء فيها: (اعلم أن المـعاد ركـن عـظيم فـي الإسلام، وأصل كبير في الحكمة، وهي من أغمض المسائل دقة، وأعـظمها شـرفا ورتبة، قلّ من هدى إليها من كبرى الحكماء من المتقدمين، من يرشد إلى إتقانها من

---

١. نهج البلاغة، ج ١، ص ١٤

٢. السيد حسن على القبانجى، شرح رسالة الحقوق للإمام على بن الحسينؑ، ص ٨٨

٣. البقرة، ١٥٦

عظماء الفضلاء من الإسلاميين)،[١] وقال: (كيف يجد الطريق إلى مثل هذا المطلوب الذي أحد عمودي الاعتقاد، وهما علم المبتدأ والمعاد).[٢]

وكيف لا يكون بهذه الدرجة والرتبة من الشرافة، وقد قرنه الحق تعالى بمسألة التوحيد والدعوة للإيمان به، فما من آية في التوحيد إلا وتجد في ذيلها حكاية عن المعاد واليوم الآخر، حتى أنزل فيه ما يقارب ثلث القرآن، فالاعتقاد به يشكل ركناً أساسياً من أركان الدين الإسلامى الحنيف، ومنكره يعد خارجاً عن ملّة الإسلام، كافرا بكل ما جاء به، لأنه المنكر لضرورة من ضرورات الدين، وتكمن أهميته في ممارسة دوره الفعّال في القضايا الآتية:

١. دور المعاد في بناء شخصية إنسانية متكاملة للفرد، بناءً فريداً من نوعه، ويعد هنا ضرورة أخلاقية.

٢. دوره الكبير في تأكيد المعارف الأصولية في نفس الفرد، وبعث روح التحقيق والاجتهاد فيها، كمسألة التوحيد والنبوة والإمامة، ويعد هنا المعاد ضرورة عقائدية.

٣. دوره الكبير في تطبيق الشريعة الإسلامية بشكل صحيح وكامل، من خلال الالتزام بأوامرها ونواهيها، ويعد هنا ضرورة فقهية.

٤. دوره الكبير في تعديل السلوك النفسي عند الإنسان، من خلال الزهد في هذه الدنيا الزائلة والتفكير بمصيره الذي ينتظره من وراء هذه النشأة، فلا يطلب الدنيا لنفسها، ولا يأسى على حرمانها مادام محافظاً على غيرها، ويعد هنا ضرورة نفسية.

٥. دوره الكبير في التكامل العلمي، من البحث عن أفضل الطرق والوسائل المنجية له في الدنيا والآخرة، من خلال بعث روح التحقيق فيه عن جميع ما يحيط به، وكيفية التعامل معه، ومعرفة ما ينفعه وما يضره منها، وغير ذلك، ويعد هنا ضرورة علمية وفلسفية.

---

١. صدرالدين الشيرازى، تفسير القرآن الكريم، تفسير سورة السجدة، ص ٦٣

٢. المصدر السابق، ص ٦٣

٦. دوره الكبير في تحقيق العدالة الاجتماعية والسياسية التي باتت الأمة محرومة اليوم عنها، هذا وغيره من المسائل التي يلعب المعاد دوراً هاماً وكبيراً في تحقيقها، فموضوع المعاد من أهم المواضيع الاعتقادية الذي له الشمولية العامة لجميع جوانب الحياة البشرية وما يتعلق بها من الأمور المعنوية والمادية، ويعد هنا ضرورة اجتماعية وسياسية.

ولقد وقع اختيارنا للبحث فيه على أساس ما له من أهمية كبيرة في مختلف المجالات، من جهة، ومن جهة أخرى فأن مسألة المعاد التي جاء فيها ثلث القرآن مازالت أغلب مسائلها وأهمها لم تتضح بعد للجميع، حتى كاد يكون الإيمان بها أمراً تعبدياً في الوقت الذي هي فيه من أصول الدين، خصوصا مسألة تبيين الكيفية التي يعاد الناس فيها في تلك الساعة، وما يحصل فيها من بعث وحشر وحساب وجزاء، و...، نبتغي من وراء هذا البحث تسليط الضوء على أبرز خصوصياتها، لعلها تبعث في القارئ روح البحث والتحقيق وراءها، وعندئذ تجتمع الجهود لمحاولة حلّ هذه المعضلة.

وأمّا بالنسبة للأسلوب الذي اعتمدناه في تحقيق وبحث هذه المسألة، فإنّه كان على النحو التالي:

١. المطالعة لفترة طويلة قبل البحث وبعد الشروع في البحث عن أهم ما يتعلق بهذه المسألة من جزئيات وخصوصيات، كان الغرض منها معرفة أكبر قدر ممكن منها.

٢. كتابة تقرير الحكمة المتعالية المختص بنظر صدرالدين المتألهين للبحث فيها تحت إشراف أحد أساتذتي الأعزاء، الأستاذ الدكتور گرجيان، في خمسة أربعين صفحة.

٣. العمل بإشارة مجموعة من أساتذتي المشرف والمستشار وغيرهم، ومن أساتذة الحوزة العلمية في قم المقدسة، في تعين ما هو الأهم والأصل عن غيره.

٤. تعين رؤوس المطالب المهمة التي كنا نأمل البحث فيها.

٥. زيارة المكتبات التخصصية في مجال الفلسفة والكلام، وكذلك زيارة المكتبات العامة لغرض الوقوف على أكبر قدر ممكن من آراء العلماء والفلاسفة فيها.

٦. الاستعانة بجهاز الحاسوب الآلي (الكامبيوتر)[1] للبحث عن أهم المطالب التي كتبت فيها، من خلال الاستعانة بمجموعة من الأقراص التي جمعت فيها كميات كبيرة من كتب الاختصاص، وكذلك عن طريق البحث في شبكة الاتصالات العالمية (الانترنيت)[2] للوقوف على آخر الأبحاث التي دونت فيها.

٧. جمع المطالب التي تم البحث عنها وتنظيمها بأسلوب منطقي يعتمد أسبقيتها في البحث، في الرسالة بشكل عام، والفصل بشكل خاص.

٨. وأهم شيء في الرسالة، وهو تهيئتها وتقديمها بين يدى أحد الأساتذة المؤمنين الذي تم اختياره وفق شروط خاصة من قبل اللجنة المشرفة على هذا العمل العلمي الدقيق، ليشرف على دراستها مرّة أخرى بعد ممارسة دور الأساتذة، المشرف والمستشار في ذلك، وليقوم بتقييمها ونقدها بشكل علمي يعتمد فيه على أساس الإنصاف والعدل.

وأمّا بالنسبة لمجموعة الموانع التي واجهتنا في إنجاز عملنا العلمي هذا نلخصها بما يلى:

١. صعوبة تحصيل بعض المصادر الأصلية والثانوية التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالبحث.

٢. حالة عدم الثبات على رأى واحد لباحث ومحقق واحد فيها، خصوصاً وأنّ رسالتنا هذه تتعلق بالبحث عن تحديد موقف أربعة علماء كبار، وهم الغزالي، والخواجة، وابن سينا، وصدرالمتألهين، فمن بينهم صدرالمتألهين الذي قلّ وجود من بحث هذه المسألة مثله، ولكنه وللأسف لم يكن له رأي واحد فيها، فقد قال بالعينية التي طرحها القرآن في كتابه المظاهر الإلهية، وقال بالجسمانية الفلسفية

1. Computer 2. Internet

اللازمة للمعاد الخيالى بحسب تعبير البعض في كتابه الأسفار مع وصفه له بأنه هو مراد القرآن الكريم، وهو عين ما قال به، وقد نقل الميرزا حسن البجنوردى عن الشيخ النائيني أنّه قال فيه: (لولا شبهة حصلت له، لحكمنا بكفره)،[١] و نجد له رأي فى (شرح الهداية الأثيرية)، قال فيه بالبدن المثلي لا العيني، حيث قال فيه: (... ثم اعلم أنّ إعادة النفس إلى بدن مثل بدنها الذي كان لها في الدنيا...).[٢]

٣. عدم بحثها بشكل مفصل من قبل بعض هؤلاء الأربعة، كالخواجة نصير الدين الطوسي، فإنّ كل ما كتبه عنها لا يتجاوز أربعة أسطر مجملة، قام بعض الشرّاح بتفصيلها، ولكن من الصعب أن نُحمّلهُ نظر الشرّاح في بعض المسائل؛ لاحتمال أنّه لم يكن مراده ما لم نقطع بوجود قرائن تدل على ذلك، وكذلك بالنسبة للغزالي فقد أتكل في بيانها وإثباتها وما يتعلق بها على الشرع المقدّس.

٤. نقد البعض لهؤلاء الأربعة غير واضح، أو أنّه يأتى بدليل هو في نفسه غير ثابت، فبدل أنّ يحل المسألة يعقدها أكثر، كما سيأتى ذكر بعضها في هذه الرسالة.

٥. سعة الموضوع وقلة مصادره لبعض منهم، وتشعبه، وغموض أكثر مسائله، باعتبار أنّها من المسائل الغيبية المستقبلية، وجزئيتها تخرجها عن دائرة بحثها العقلي، ولكن عندما نرجع فيها إلى النقل نجد فيه اختلافاً في الظاهر، كمسألة كيفية المعاد التي هي مدار البحث في هذه الرسالة، فالقرآن يطرح لها كيفيتين، جسمانية وروحانية، والروايات الشريفة تارة تبين الأمر بعين هذا البدن، وأخرى بمثل هذا البدن، كما في رواية أبي العوجاء عندما سأل الأمام الصادق) عندما مثل له باللبنة، فقال: «هي هي وهي غيرها».[٣]

٦. تزامن البحث مع مجرى الحوادث التي جرت على أهلنا وأحبتنا في العراق الجريح، في الوقت الذي لسنا بعيدين عن مجرياتها؛ باعتبار أنّ خروجنا منه لم يكن

---

١. نقلاً عن: محمد رضا حكيمى، معاد جسماني در حكمت متعالية، ص ٢٣٤.
٢. صدرالمتألهين، شرح الهداية الأثيرية، ص ٣٨١
٣. أحمد بن على الطبرسى، الاحتجاج، ج ٢، ص ١٠٤

باختيارنا، وعملنا الديني يتطلب موقفاً منا تجاه من كان ومن أصبح اليوم محتلاً له، فقد تبدل السيئ بالأسوأ، حتى عصف هذا الظرف بالحوزة العلمية العراقية بحيث سبب تعطيل دروسها العلمية، وتحويلها إلى دراسات سياسية تتعلق بالوضع الراهن، والبحث عن أفضل الوسائل لإنقاذ هذا الشعب المظلوم من أيدي المحتلين، والمهم أن هذا الوضع أسهم بدور كبير في تشويش الذهن، وبعث على عدم الارتياح النفسي، وحتى أنّه عكّر صفاء الفكر، خصوصاً مع تقديمنا ما يقارب ستة ملايين شهيد من خيرة شبابنا الشيعي المتدين وعلمائنا العاملين الواعين، ضحية بيدي زمرة الكفر والطغيان البعثي.

وأما النتيجة التي توصلنا لها من خلال بحثنا لهذه المسألة، أنّه في الوقت الذي نعتقد فيه وتعتقد فيه البشرية عامة بوجوب المعاد والحساب والجزاء، وأنّ الذهن ينصرف فطرياً على أساس أنّ الكيفية التي يعاد فيها النّاس في ذلك اليوم الحق، هي الكيفية الجسمانية، ولكن الدليل العقلي عاجز عن إثبات هذا الأمر ما لم يجعل قول المعصوم عليه السلام، أو النص القرآني مقدمة يقينية في القياس العقلي، والاستدلال المنطقي، فعند ذلك يمكننا أنّ نتعقل إمكان ثبوتها، وإلاّ فلا يمكننا تعقلها فضلاً عن إقامة الدليل العقلي على إثباتها، كما قال فيه ملاصدرا، فمن خلال دراستنا للمجتمعات والأمم والديانات القديمة، ثبت لنا أن جميع الأقوام والمجتمعات الديانات كانت تعتقد بوجوبها، ما عدا فرقة واحدة من فرق اليهود وهم الصدوقيون، بدعوى أنّ التوراة المكتوبة الموجودة بين أيديهم خالية عن التصريح بها، وأما التلمود فهو كتاب دوّن بعد ذلك بكثير، ولذا يعبر عنه بالتوراة الشفهية، وتدور أكثر مسائله حول الأحكام والآداب والرسوم التي يجب العمل بها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أنّ الأكثر كانوا يذهبون إلى الاعتقاد بالكيفية الجسمانية، ما عدا المسيحيين فأن التصوير الإنجيلي لها يتوافق مع القول بالمعاد الروحاني، وأنّ الناس يحشرون على شكل ملائكة، بينما البحث القرآني حولها، قد أثبت لنا أنّه من

المسائل الضرورية التي يجب الاعتقاد بها، بل أنّ مقتضى فطرة الإنسان توجب الإيمان بها، ومن جهة أخرى ومن خلال محاولة جديدة في طرح البحث القرآني حولها، يعني من خلال تشقيقه إلى البحث عن إمكانها الذاتي، وإلى البحث عن إمكانها الوقوعي، وقد تمّ إثباتهما بالنصوص الصريحة ولم يبق مجال لإنكارها إلا الجحد بها، والخوض في الجدل الأعمى.

ومن خلال بحثها عند محمد الغزالي فقد ثبت لنا أنّه يقول بالمعادين الروحاني والجسماني معاً، إلا أنّه في جانب البدن لا يشترط فيه أن يكون عين هذا البدن بالذات، بل ليكن بدناً آخر من أي مادة كانت مدعياً فيه جواز ذلك على الشرع المقدّس كما سيأتي بيانه، ولكننا نرى فيه لزوم القول بالتناسخ الباطل، لأنه تناسخ ملكي لا ملكوتي، والملكي لا فرق فيه سواء كان في الدنيا أو في الآخرة فلازمه لا ينفك عنه، وهو تعلق نفسين ببدن واحد، وهو باطل.

وأما ما انتهى إليه الخواجة من بعث الروح والبدن، وهو كون البدن المعاد عين هذا البدن ومخلوق من أجزاء البدن الأول الأصلية دون الفضليّة بحسب تعبيره، ولكننا أيضاً لم نقبل منه هذا الرأي، فلذا قمنا بمناقشته فيه، وسيأتي الكلام عنه مفصلاً.

بينما نجد الشيخ الرئيس قد انتهى فيه البحث العقلي إلى القول بالمعاد الروحاني، والتعبد بالنظر الشرعي إلى القول بالمعاد الجسماني، وقد اختاره على الأول بدعوى التصديق بخبر المخبر الصادق ﷺ، وقد حملناه محملاً حسناً بدل إلصاق التهمة به والازدراء بشخصيته والطعن فيه ما دام هناك مجال للحمل الحسن، وإن كان الواجب عليه أن يحاول مرّات متعددة للبحث عن طريق يوصله إلى ما توصل إليه الشرع؛ باعتبار التطابق بينهما.

وأما البحث الصدرائي فيمكن قبوله فيما إذا وجدنا دليلاً ثابتاً يجوّز لنا تأويل أو حمل النصوص القرآنية والروائية الشريفة على ما يفهمه الفيلسوف من معنى الجسم، وعندئذ يصبح ما جاء به ملاصدرا دليلاً عقلياً على إثبات المعاد الجسماني،

وإلاّ مع عدم وجود الدليل على ذلك، وعدم الجواز لصرف النصوص السمعية عن ظاهرها، فلا يمكن عدّ ما جاء به دليلاً عقلياً على إثبات المسألة بالكيفية المطروحة، في الوقت الذي لا ننكر فيه التقدم العظيم الذي حققه صدرالمتألهين في تحقيق هذه المسألة، ولذا رأينا أنّ نعدّ ما قام به هو إثبات عقلانية المسألة وإمكان تعقلها بالشكل الذي يتناسب مع عظمها وخطورتها وأهميتها، وقد ثبت لنا من خلال البحث أنّ أقوى ردكان في دفع الشبهات هو ما قام به ملا صدرا. بهذا القدر نكتفي ونوكل التفصيل إلى ما سيأتي في فصولها القادمة، سائلين المولى القدير التوفيق والتسديد.

شاكر الساعدي
فم المقدسة ـ ١٤٢٥ق / ١٣٨٣ش